ثالثا"/ دور الدولة:-

ويبدأ هذا الدور سنة 132ه وهو العام الذي سقط فيه الحكم الأموي، وقيام الحكم العباسي بتولي أبو العباس السفاح الحكم وأبو جعفر المنصور من بعده، اذ شهد هذا الدور قيام الحكم العباسي وتوطيد أركانه والقضاء على الأخطار التي كادت تقوض أركان الدولة الناشئة.

أبو العباس السفاح (132-136هـ)

هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كانت ولادته في الحميمة في الشام تحديدا (الأردن حاليا)، عام (104هـ)،ويلاحظ وجود تشابه بين اسمي أبي العباس السفاح الخليفة الأول وأبي جعفر المنصور حيث انه الاثنان يحملان الاسم نفسه(عبد الله بن محمد بن علي) مما دفع المؤرخين إلى تلقيب الخليفة السفاح بعبد الله الصغير نظرا لأنه أصغر سنا من أخيه أبو جعفر المنصور، وتذكر المصادر بانه قد لقب بالمهدي عندما تزعم التنظيم السياسي للعباسيين، لكن بعد توليه منصب الخلافة لقب بالسفاح وقد اختلفت المؤرخون حول السبب هذا اللقب منهم من ذكر انه يعود لكثرة سفكه للدماء استنادا على كثرة المذابح التي تعرض لها الأمويين في عهده ،والبعض الآخر يذكر انه يعود إلى كونه كريم معطاء حليم ويكره سفك الدماء وقيل لقب السفاح الذي يسفح الدنانير باذلا لها ،إذ زاد في عطاء اهل الكوفة بمائة درهم، وكان أبو العباس حين بويع بالخلافة لا يملك من الأمور شيئا سوى ما يملكه جنده وقد كانت الجيوش تستعد للجولة الأخيرة وكانت الامور كلها بيد القادة والدعاة0

كانت مهمة أبو العباس شاقة وعسيرة فكان عليه أن يثبت أقدام العباسيين في الحكم ويوطد أركانهم فرأى أن يستعين بأخوته وأعمامه وأبناء أخوته ويشركهم في أمره ، فعين عمه سليمان بن علي واليا" على البصرة وأعمالها ،وعمه داود بن علي على الحجاز واليمن بعد أن عزله عن الكوفة،وعمه إسماعيل بن **علي كان واليا على الأهواز بإيران،وعمه صالح بن علي كان واليا على مصر،اما أخيه ابو جعفر المنصور فقد أرسله لقتال ابن هبيرة في واسط.**

وعمه الآخر عبد الله بن علي واليا على الشام وانتدبه لحرب مروان بن محمد،الذي اشتهر بالقسوة والبطش وسفك الدماء، هذا مادفع المؤرخون إلى القول أن لقب السفاح قد أطلق عليه، لكثرة سفكه للدماء نظرا لما جرى في عهده من أمور سياسية عكست ذلك منها الإجراءات التي اتبعها مع بني أمية اذ قتل ألوفاً من الأمويين وأنصارهم، فكانت مذبحة نهر أبي فطرس بين فلسطين والاردن شاهدا"على جرائمه وسفكه للدماء اذ قتل في هذه المذبحة عددا كبيرا من الأمويين ثم فرش عليهم بساطاً وأخذ يتناول عليهم الطعام وهو يسمع انينهم حتى((**ما فرغ من طعامه قال :ما اكلت أكلة أطيب من هذه الأكلة**)) ثم حفر بئراً وألقاهم فيه،ولم يقتصر عبد الله بن علي على تلك المذابح بل أمر بنبش قبور خلفاء بني أمية كي يمحو آثارهم من الوجود،فربما هذه الأعمال الوحشية هي التي جعلت الناس يطلقون عليه بالسفاح ، كانت أيام حكم أبو العباس الأولى في معسكر الخراسانيين في الكوفة والى جانبه وزير ال محمد الخلال ولكن بعد ذلك تحول الى العاصمة الجديدة التي اختارها قرب الكوفة سميت بهاشمية الكوفة.

ويبدو أن أبي العباس كان حرصه على إشراك أهله في قيادة المعارك ومجمل الأمور السياسية متأتياً من حرصه على عدم تحول الأمور عنهم إلى غيرهم اياً كان هذا التغير سواء كان من العلويين او الأمويين إلى جانب كون ذلك محاولة الى نقل السلطة بيده تدريجيا من يد القادة الى يد زعماء البيت العباسي ولم يتم ذلك على ارض الواقع الا بعد مقتل أبي سلمة الخلال و أبي مسلم الخرساني،وقد انزعج بعض القادة الذين قامت الثورة على اكتافهم،وخشوا أن يقطف غيرهم ثمارها،ممادفع أبو العباس إلى طمأنتهم وإقناعهم بأن مشاركة أهل بيته ماهي الا مشاركة تشريفية،فكتب إلى الحسن بن قحطبة حين جعل

معه أخاه ابا جعفر:((**أن العسكر عسكرك،والقواد قوادك، ولكن أحببت أن يكون أخي حاضرا" والمتولي للأمر)).**